رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الرحمن فطعنه فقتله فوالذي كرم وجه محمد صلى
الله عليه وسلم لتبعتهم أعدو على رجلي حتى ما أرى ورائي من أصحاب محمد ولا غبارهم شيئا حتى
يعدلوا قبل غروب الشمس إلى شعب فيه ماء يقال له ذو قرد ليشربوا منه وهم عطاش قال
فنظروا إلي أعدو وراءهم فحلأتهم عنه فما ذاقوا منه قطرة قال ويخرجون فيشتدون في
ثنية قال فأعدو فألحق رجلا منهم فأصكه بسهم في نغض كتفه قال قلت خذها
وأنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع قال يا ثكلته أمه أكوعه بكرة قال قلت نعم يا عدو
الله أكوعك بكرة قال وأردوا فرسين على الثنية قال فجئت بهما أسوقهما إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فلحقني عامر بسطيحة فيها مذقة من لبن وسطيحة فيها ماء فتوضأت
وشربت ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي حلأتهم عنه فإذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ تلك الإبل وكل شيء استنقذته من المشركين وكل رمح
وبردة وإذا بلال نحر ناقة من الإبل الذي استنقذت من القوم وإذا هو يشوي لرسول الله صلى الله
عليه وسلم من كبدها وسنامها قال قلت يا رسول الله خلني فأنتخب من القوم مائة رجل فأتبع
القوم فلا يبقى منهم مخبر إلا قتلته قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت
نواجذه في ضوء النار فقال يا سلمة أتراك كنت فاعلا قال قلت نعم والذي أكرمك قال إنهم
الآن ليقرون في أرض غطفان قال فجاء رجل من غطفان قال نحر لهم فلان جزورا فلما كشطوا
جلدها رأوا غبارا فقالوا أتاكم القوم فخرجوا هاربين فلما أصبحنا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالتنا سلمة قال ثم أعطاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمين سهم الفارس وسهم الراجل فجمعهما لي جميعا ثم أردفني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه على العضباء راجعين إلى المدينة قال ابن عباس صلى الله عليه
وسلم صلاة الخوف بذي قرد رواه البخاري واستشهد في هذه الغزاة وقاص بن مجزز المدلجي وبعث
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك أخاه علقمة طالبا بثأره فلما كان ببعض الطريق أذن لعبد الله
بن حذافة في طائفة من الجيش فأمرهم فأوقدوا نارا ثم أمرهم بدخولها فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم

صلى النبي

٧٢

خبرهم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها إلى يوم القيامة

قصة العرنيين

وكانت بعد ذي قرد بستة أشهر وذكرها البخاري قبلها وقد روياها في الصحيحين
من طرق عديدة عن أنس حاصلها قال إن نفرا من عكل أو عرينة ثمانية قدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا واستوخموا المدينة فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن
يخرجوا في إبل الصدقة فيشربوا من ألبانها وأبوالها ففعلوا فصحوا فارتدوا وقتلوا رعاتها واستاقوها
فبعث النبي صلى الله عليه وسلم الطلب في آثارهم فما ترجل النهار حتى جيء بهم فقطعت أيديهم
وأرجلهم ولم يحسمهم وكحلت أعينهم وطرحوا بالحرة يستسقون فلا يسقون وكان أحدهم يكدم
الأرض بفيه حتى ماتوا قال أبو قلابة قتلوا وسرقوا وحاربوا الله ورسوله وسعوا في الأرض فسادا
قلت وروي خارج الصحيح أنهم قتلوا الرعاة وقد ترجم البخاري عليه قال سعيد بن جبير
ونزل في ذلك قوله تعالى إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا الآية
قال الليث بن سعد هي معاتبة للنبي صلى الله عليه وسلم وتعليم له يقول إنما كان جزاؤهم
هذا لا المثلة فلذلك ما قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا إلا نهى عن المثلة قلت وثبت
في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أمر أميرا على جيش أو سرية أوصاه في
خاصته بتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله وفي سبيل
الله قاتلوا من كفر اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا ثم اختلف العلماء في
ترديد أو في الآية الكريمة فقال مالك هي على التخيير فيخير الإمام بين هذه الأمور إلا
القاتل فيتحتم قتله وقال أبو حنيفة رحمه الله الإمام بالخيار وإن قتلوا وقال الشافعي
أو هنا للتقسيم فإن قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا وإن قتلوا وأخذوه صلبوا مع القتل وإن
أخذوه ولم يقتلوا قطعت أيديهم وأرجلهم من خلاف وإن أخافوا الطريق ولم يأخذوا عزروا
وهو النفي عنده قال أصحابنا فكما تفاوت ضررها اختلفت عقوبتها وفي هذا الحديث حجة
لمالك وأحمد حيث يقولان بطهارة بول ما يؤكل لحمه وروثه وأجاب الشافعي والآخرون
بأن هذا للتداوي وهو جائز بكل النجاسات سوى الخمر والمسكرات ومنها غزوة زيد
بن حارثة بني فزارة فأصيب أصحابه وجاء زيد جريحا فحلف أن لا يغتسل من جنابة حتى يغزوهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1